Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحق وأنار لهم الطريق، ودعاهم إلى دين كله مكارم أخلاق، فتبعه قوم وجفاه آخرون، وقاموا في جهة يمنعونه تأدية رسالة ربه فصبر عليهم صبر نبي كريم رؤوف رحيم، فلم يزدهم الحلم إلا غياً، فارتكبوا صنوفاً من البغي والإيذاء له ولمن تبعه وازداد بهم الأمر حتى تآمروا على قتله فأمره الله بالهجرة إلى دار قوم اتبعوا وآمنوا به وهم الأنصار سكان المدينة الذين بايعوه على القيام دونه حتى يؤدي رسالة ربه. فواقع قريشاً جملة وقائع أولها غزوة بدر وآخرها غزوة الفتح التي فتحت فيها مكة، وسقطت دولة الأوثان من البيت الحرام فدان أكثر قريش بالدين الحنفي، وازدادوا به عزاً على عزهم في الجاهلية، ولما كان أكثر العرب ممالئاً لهم على ما هم فيه من الطغيان أمره الله بقتالهم كافة كما قاتلوا المسلمين كافة، فكان له معهم جملة مواقع آخرها وقعة هوازن بحنين التي ذهبت بها دولة الشرك من بلاد العرب، ودعا عليه الصلاة والسلام من يحاوره من أهل الكتاب إلى دينه الذي جاء مصدقاً لما بين يديه. قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿**نَزّلَ عليكَ الكتابَ بالحقّ مصدقاً لما بينَ يديه وأنزلَ التّوراة والإنجيل منْ قبلُ هدىً للنّاسِ وأنزلَ الفرقان**﴾[1]، فأبوا الدخول في دينه فعاهدهم وعاهدوه على ألا يكونوا مع عدوه، فلم يفوا بما عاهدوا ومالأوا الأحزاب، فنبذ إليهم على سواء وواقعهم جملة مواقع آخرها غزوة خيبر التي انفض بها جموع اليهود وزالت دولتهم.

ولما كانت دعوته عليه الصلاة والسلام عامة بحكم قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿**ومَا أرْسَلْنَاكَ إلاّ كافّةً للنّاسِ بشيراً ونذيراً**﴾[2] وأرسل ملوك الأرض الذين كانت لهم السطوة إذ ذاك، فكاتب ملك الفرس كسرى ومن تحت حمايته من ملوك العرب، وكاتب قيصر ملك الروم ومن تحت رعايته وكاتب النجاشي ملك الحبشة ليستضيء العالم بنور الإسلام ويتساوى الصغير والكبير أمام الحق فلا يطمع الشريف في الحيف ولا ييأس الضعيف من العدل، فتتخلص الأمم من جور ملوك كانوا يعدون أنفسهم آلهة ورعيتهم عبيداً وكان مما فرضه الله على لسان نبيه أن من أسلم، فقد أحرز ماله ودمه، وصار للمسلمين أخاً لا يكلف إلا دفع الزكاة التي بها

---

(١) سورة آل عمران آية ٣ ـ ٤.

(٢) سورة سبأ آية ٢٨.